

# الزاهدون في التائبون

## من الشعراء في العصر العباسي الأول

للدكتور مجاهد مصطفى بهجت

بين يدي البحث :

تضافرت في العصر الحديث جهود كثيرة على دراسة شعر العصر العباسي الأول ، وقد تناولت هذه الدراسات شعر العصر في مناحيه المختلفة وجوانبه المتنوعة : أغراضه ، فنونه ، شعرائه ، أقاليمه (١) . وعادت هذه الدراسات بالخير الوفير على تراث الأدب العربي ، وسدت ثغرات كثيرة في مكتبتنا العربية . . وأفادت الباحثين والدارسين في جمع نصوص هذا العصر ودراسته ونقده وتحليله .

لكن شعر هذا العصر ناله حيف كبير وأذى مستطير حين تركزت بعض هذه الدراسات الحديثة على الظواهر الجديدة في شعر هذا العصر من شعر الغزل بالغلماں والجوارى ، والشك والمجون والزندقة ، وقصدت هذه الدراسات تصوير المجتمع والعصر خلال اتجاه ضيق من اتجاهات الظواهر الحديثة ، وعمدت الى تفسيرات

---

١ - لعل من أبرز الدراسات ما كتبه الدكتور : محمد مصطفى هدارة ، نجيب البهيبي ، شوقي ضيف ، يوسف خليل ، عبد الستار الجوارى ، أحمد كمال زكى في دراساتهم العلمية على التوالى : اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجرى ، تاريخ الشعر العربى حتى نهاية ق ٣ هـ ، العصر العباسى الاول ، حياة الشعر في الكوفة الى نهاية ق ٢ هـ ، الشعر في بغداد حتى نهاية ق ٣ هـ ، الحياة الادبية في البصرة الى نهاية ق ٢ هـ

مغلوبة ومكدوبة لشعر هذا العصر . وكانت بعض هذه الدراسات هادفة وماكنة حين سلكت هذا الطريق لأنها تبغى :

- ١ - فصم عرى الترابط الوثيقة بين شعر هذا العصر وشعر العصر الاسلامي السالف ، واضفاء صفة الجدة والحداثة على اتجاهات شعر هذا العصر كلها .
- ٢ - تطبيق المذاهب الأدبية الاجنبية ، والتفسيرات الفكرية الوليدة على شعر هذا العصر لعزل هذا الشعر عن مصادره الأصلية المستمدة من تراثنا ومثلنا وقيمنا .

وأبرز التفسيرات التي منى بها شعر العصر العباسي الأول تتمثل فيما يلي :

- ١ - التفسير السلبي الذي صور الشعر ذا أفق ضيق محدود يخدم طائفة محدودة في ظل المديح للأسياد وذوى السلطان (١)
- ٢ - التفسير المادى الذى يدرس شعر العصر خلال مقياس حديث من مبتدعات الفكر المادى فيما يسمونه ( الكفاح الطبقي في الأدب ) (٢)
- ٣ - التفسير الماخن الذى صور العصر فاسداً منحرفاً عن الدين والعقيدة والمثل والأخلاق (٣) .

وقد تولى كبر المزعمر الأخير الدكتور طه حسين الذى اتخذ من بشار بن برد وحماد عجرد ووالبة وأبي نؤاس والحسين بن الضحاك ، وفريق آخر من أضرابهم صورة صادقة لهذا العصر ، وزعم لذلك أن هذا العصر عصر هو ولعب وشك ومجون ، وهو عصر شك في كل شئ وعصر مجون واباحة وتهتك في الحياة العملية وفي القول .

- ١ - راجع تصوير سلامة موسى للأدب بلاطياً فى الأدب للشعب من ٢٦
- ٢ - راجع الأدب ومذاهبه لفيد الشوباني ص ٥٨ ، ٥٩
- ٣ - راجع حديث الأربعة ٢/٢٩ ، ٨٨ ، ٣٦ ، ٤٢

وعنده أن هؤلاء الشعراء وحدهم هم صورة هذا العصر لانهم يمثلون مجتمعهم  
حقا ويعبرون عن أهوائه وميوله ، وان صلة حقيقية قوية كانت تصل بين هؤلاء  
الشعراء وبين طبقات الناس المختلفة ، ويجعل منهم تراجم صادقة لما يخطر لهذه  
الطبقات من الخواطر ، وما يضطرب في نفوسها من العواطف (١) .

وهم البحث متجه الى المزعم الأخير (٢) لدحضه وكشف الزيف عنه ، وإزالة  
الغش عن شعر هذا العصر ، وإبانة الصورة الحقيقية لهذا الشعر خلال شعرائه .

فالشعراء الذين احتج بهم الدكتور طه حسين - وان كان بعضهم قد رجع عن  
اتجاهه - لا يمثلون الا مائة يسيرة تجاه التيار الاسلامي الزاخر في شعر هذا العصر ،  
وهم ليسوا الا نجوما صغيرة تطوف في سماء الشعر مع تلك الاقمار الساطعة المتألقة  
التي تمثل نزعة اسلامية خالصة مثل أبي العتاهية ( ت سنة ٢١١ هـ ) ، ومحمد بن  
كناسة ( ت سنة ٢٢٧ هـ ) ، ومحمود الوراق ( ت سنة ٢٢٥ هـ ) ، والامام الشافعي  
( ت سنة ٢٠٤ هـ ) ، وعبد الله بن المبارك ( ت سنة ١٨١ هـ ) وغيرهم ممن يستمد  
شعره من مشكاة الاسلام في تصوراته ومعانيه خلال اتجاهات متنوعة تتمثل في  
شعر الزهد والتصوف والوعظ ، وشعر الاخلاق والآداب الاسلامية .

والدراسة لا تتناول هؤلاء الشعراء البارزين المعلمين ، ولكنها تعرف بزهاء  
ثلاثين شاعرا من شعراء العصر الأول في دولة بني العباسي ( ١٣٢ - ٢٣٢ هـ )  
من غم على كثير من الباحثين المتخصصين اتجاههم الحقيقي .

١ - لا ينبغي عن تسجيل موقف الدكتور طه حسين تراجع عن بعض ادائه التي نادى بها ،  
لان هذه الاداء كانت اصيله معتمدة عند تشكيل شخصيته ، وما زال الكثير منها معتقدا في الاوساط  
العلمية تمنحها من الثقة بالدرجة التي كانت عليه حين صدرت اولا . والبحث لا يقصد الدكتور طه  
حسين والذين تبناوا الكاره ووجوها بقدر ما يقصد خطورة هذه الافكار التي ذاعت ردحا طويلا من الزمن  
( راجع ص ١٤٣ مجلة العربي يناير ١٩٧٧ ، ص ٣٣ مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض  
سنة ١٩٧٥ ، وكتاب طه حسين في الميزان الاسلامي للاستاذ علي الجندي )

٢ - راجع الرد على المزعمين الآخرين : التيسار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول ص ٥٨٨ -

وهي دراسة تتبع حياتهم وأشعارهم في مصادرهما الكثيرة المتنوعة ، وقد جعلتهم في اتجاهات ثلاثة : من زهد من الشعراء ولم يصل إلينا شعره ، من قال في الزهد ولم يكن زاهدا ، شعراء التوبة والندم .

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » . . . صدق الله العظيم .  
والحمد لله رب العالمين .

## من زهد من الشعراء ولم يصل إلينا شعره

عرفت طائفة من الشعراء في حياتها باتجاهها إلى الزهد ، ولكن لم يصل إلينا شعرهم الذي يمثل هذه الحياة ، ويعكس فيها اتجاههم ، وإن كان من شئ فقطع يسيرة و أبيات قليلة نجت من الضياع فوثقت لنا اخبار زهدهم .

فأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ( ت سنة ٢٠٢ هـ ) كان عالما باللغة والنحو وراوية للشعر متصرفا في علوم العرب (١) ، وكان شاعرا اديبا يجتمع له أهل الأدب ليؤانسوه ، وحين يقبل على عبادته ويمتهد في الصوم بمكة يحذر من يفسد عليه عبادته ويقول لاصحابه — كما يذكر ابن المعتز : « ما شئ أحبُّ الىّ من مشاهدتكم ومحدثكم ، ولكن هذا بلد يتقرب فيه إلى الله بالأعمال الصالحة ، وإنما أقيم شهراً أو شهرين ثم انصرف إلى بلدي ، فإن رأيتم ألا تجرؤوا في مجلسي رفئاً ولا خناً ولا هجاء في شعر ولا غيره فافعلوا » (٢)  
أما شعره فملودن (٣) ، ويغلب عليه الزهد والموعظة والحكمة ، يقول ابن المعتز :

١ - الاغانى ١٨/٧٣

٢ - طبقات الشعراء ص ٢٧٥ .

٣ - راجع نور القبس ص ٨٠ ، وفيات الاعيان ٢٣١/٥

« قال بمكة أشعاراً كثيرة في الموعظة والحكمة ، ولا يتعدى ذلك الى غيره وأشعاره كثيرة » (١) ، ويبدو أن اتجاهه إلى الزهد كان اتجاهاً جاداً فقد رضى من شعره ما قاله في المواعظ ، يقول عنه إسماعيل اليزيدى : « كان لأبي شعر كثير في الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما ، فلما حضره الموت أخذ علينا ألا نخرج له غير المواعظ » (٢) ، ويؤكد الخبر المرزباني الذي ذكر عنه أنه « كان له في الرشيد والبرامكة أشعار كثيرة أحرقها قبل موته » (٣) .

لكن ما بقى من شعره في غير الزهد والوعظ أكثر منه فيه ، فمحقق ديوانه لم يقع على شعره في الوعظ الا على خمس مواعظ (٤) .

ونحن نلمس اتجاهه في هذا القليل الذى وصل إلينا إذ يتخذ من نكبات الدهر وروعات الردى مواعظ للفتى الغر فيقول :

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى      وتقرع منه لم تعظه عواذله  
ومَنْ لم يؤدبه أبوه وأمه      تؤدبه روعات الردى وزلازله  
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع      هواك ولا يغلب بحمك باطله (٥)

ونلمس روح الزهد في الدنيا والتذكير بالموت في رثائه للكسائي ومحمد بن الحسن اللذين توفيا في يوم واحد فقال فيهما :

تصرمت الدنيا فليس خلـود      وما قد ترى من بهجة سيبيد  
لكل امرئ منا من الموت منهل      وليس له إلا عليه ورود  
ألم ترَ شيئا شاملاً ينذر البلى      وأن الشباب الغض ليس يعود  
سيأتيك ما أفى القرون التى خلت      فكن مستعداً فالفناء عتيد (٦)

٤ - مقفلة شعر اليزيديين ص ٢٢ .

٥ - شعر اليزيديين ق ٣٠ .

٦ - شعر اليزيديين ق ١٣ .

١ - طبقات الشعراء ص ٢٧٥

٢ - الورقة ص ٢٧ ، انباه الرواة ٢٩/٤

٣ - معجم الشعراء ص ٤٨٧

وكلثوم بن عمرو العتابي ( ت سنة ٢٠٨ هـ ) شاعر كاتب معروف من قنسرين « كان يتجنب غشيان السلطان قناعة وتنزهاً ، وصيانة وتقرزاً ، وكان يلبس الصوف ويظهر الزهد » (١) ، وكان منصور النمرى من شعراء عصره — « يجله ويعظمه لقناعاته وديانته » (٢) .

وفي نثر العتابي رسالة لبعض الناس توضح حقيقة التزامه بالزهد في حياته ، لكن شعره الذى وصل إلينا لم يكشف — بوضوح — منهج زهده في الحياة ، وأكثر ما وصل إلينا من شعره يدور حول القيم الخلقية ، والحكم خلال تجاربه ، وبقيت بقية يسيرة لا تزيد على ثلاث قطع في معنى الزهد ، فهو يذكر فتاه الغر بالموت لأن الليالي لن تدوم عليه طويلاً بل ستعثر به :

يغر القى مرّ الليالي سليمة      وهن به عما قليل عواثر (٣)  
ويخاطب صاحبه لتسلو عن فراقه ، ويهون عليها الأمر ، فإن يبقى أحد ، ومن آخر فسرعان ما يلحق بمن سبق ، وستخطفه يد الحادثات بمصبرات المذاق ، ويمضى — متأملاً — في هذه المعاني قائلاً :

غراً من ظن أن تنفوت المنايا	وعراها قلائد الاعناق
كم صفيين متعا باتفاق	ثم صارا لغربة وافتراق
بينما المرء في غصارة عيش	وصلاح من أمره واتفاق
عظفت شدة الزمان فأدت	— الى فاقة وضيق الخناق
لا يلوم البقاء للخلق لك	— من دوام البقاء للخلاق (٤)

فالبقاء ليس من شأن البشر الذين يهلكون ويفنون — وإن طال بهم العمر

١ — تاريخ بغداد ١٢/٤٨٨ ، فوات الوفيات ٢/١٣٩ ، وراجع النجوم الزاهرة ٢/١٨٦

٢ — طبقات الشعراء ص ٢٤٢

٣ — الحماسة البصرية ( رسالة دكتوراه ) رقم النص ١٦٤٠ وأدخل بها شعره المجموع

٤ — المتأبى وما تبقى من شعره ق ٥٤ ص ٤٠٩ ، والحماسة البصرية ( رسالة دكتوراه ) رقم ١٦٣٤

ما دام سيف المنية مسلطا على الاعناق يفرق بين الأصفياء ويصيرهم الى الفرقة والغربة ، والسعادة سريعا ما تنطوى وتذوى . وتذهب طيبات الحياة — في ساعات الصفاء والأنس بالاخوان — بالشدة والضيق والفاقة . .

ويضمن العتابي معنى نبويا حين يذكر بالجنة فيقول :

ولله في عرض السماوات جنة ولكنها مخوفة بالمكارة (١)  
والمعنى من قوله ( صلى الله عليه وسلم ) « حفت الجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات » (٢) .

وأبو يعقوب الخريزمي ( ت سنة ٢١٤ هـ ) : عارف بالزهد فقد « كان يتأله ويتدين (٣) » ، و« كان يرجع إلى إسلام ووقار » (٤) ، ولكن لم تقع على ما يمثل منحاه الزهدى واتجاهه الى الآخرة في شعره إلا على نطف يسيرة ، فيها تأمل لحقيقة الحياة ودعوة الى الآخرة (٥) فهو يقول :

لعمرك ما الدنيا بدار أقـامة ولكنها دار انتقال لمن عقل (٦)

وهو معنى دار حوله آى القرآن الكريم وحديث الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) ولعل اقرب ما ذكر في هذا المعنى قول الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) : « ما لي وللدنيا ! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها » (٧) .

وما دامت الدنيا كذلك فالمال عند الشاعر ليس بذى بال ، وما جداه وجدواه وهو سيبصر الى البلى ، ويفقد أهله وإخوانه ، يقول :

١ - العتابي وما تبقى من شعره ق ٨٣

٢ - رواه مسلم كتاب الجنة ١

٣ - تاريخ بغداد ٦/٣٢٦

٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢/٤٣٤

٥ - أغل محققا الديوان اتجاه الزهد في حياته

٦ - ديوان الخريزمي ق ٣٦

٧ - رواه الترمذى باب الزهد ٤٤

إن كنت ذا مال فلا والذي  
ما قرت العين به ساعة  
أذكر أني صائر للبلى  
وتارك مالي على حاله  
لامرأة ابني ولزوج ابنتي  
إن أنفقوا كان لهم أجره  
خولني المال وأغناني  
إلا تذكرت فأبك أني  
وفاقد أهلي وإخواني  
نهباً لهيان بن بيان (١)  
يا لك من خبن وخسران  
وخف من ذلك ميزاني (٢)

وابن الخبازة شاعر يذكره البغدادى ويقول عنه : « إن له شعرا كثيراً في الزهد والرقائق ، والتذكير بالموت والمواعظ » (٣) ، ولكن لم يذكر ولا ذكر غيره شيئاً من هذا الشعر .

وسلمة بن عياش كان أيضاً ممن « يتدين ويتصون » (٤) ، ولكن لم يصل إلينا من شعره ما يكشف عن تدينه أو يبين عن تصونه .

وعوض عن خسارة التيار الاسلامي — بضياح شعر هؤلاء الزاهدين كثرة من الشعراء لم يعرفوا بالزهد لكنهم قالوا في موضوع الزهد .

**شعراء قالوا في الزهد ولم يكونوا زهاداً :**

أثرى شعر الزهد والتصوف بطائفة لم نعهد فيهم الزهد والاتجاه الى الآخرة بل كانت أشعارهم تتخذ الحياة موضوعاً لها في أغراضها المتنوعة .

— ولقد وجهتهم حياتهم الاسلامية وبيثنتهم الى القول في الزهد ، تأثراً واستجابة لتيار الزهد البارز في مجالس الوعظ ، وحلقات الدرس ، ومجالات الحياة المختلفة في هذا العصر ، فضلاً عن الاستجابة الطبيعية لفطرتهم ونشأتهم السوية .

١ - يقال هيان بن بيان « لمن لا يعرف من هو ومن اين جاء » راجع المصح لابن الاثير ص ٩٩

٢ - نصيحة الملوك ( مخطوط ) ٧١ ب ، واخبل بها الديوان

٣ - تاريخ بغداد ٥ / ٤٢٥

٤ - الاغانى ٢٠ / ٨٤



ولم تكن العلاقات منفصمة أو ضعيفة بين الزهاد والمجتمع ، بل كانت فرص اللقاء والمجالسة والمصاحبة واسعة فيما بينهم . ومن ناحية أخرى لم تكن هناك حدود فاصلة بين تلك الطبقات بل كان الزهاد والوعاظ يعمدون الى مجالس الناس للوعظ والتذكير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكانت لطبقة الزهاد من الهيبة والمكانة في نفوس الآخرين ما يجعلهم يرضون ويستجيبيون لمواعظهم ، ولا يملك الفساق ردهم خشية منهم ومهابة لهم ، فمالك بن دينار أنكر على بشار بن برد شتمه أعراض الناس وتشبيهه بالنساء فلم يملك بشار الا إرضاء مالك بعدم المعاودة (١) ، وكذلك لم يملك حماد عجرد حين ناله أبو حنيفة - رضى الله عنه - إلا أن يلاطفه حتى يكف عنه (٢) .

ومن رفعة مكانة طبقة العلماء والزهاد أنهم كانوا لا يأذنون لكل أحد - حين يقبلون للسمع عنهم - حفاظا على حرمة العلم ، كما صنع ابن عيينة مع ابن منذر (٣)

وكانت لهذه الصلات الوثيقة بين الزهاد والمجتمع أثرها في الشعراء عامة ، فبرزت معاني الزهد عند الشعراء في ساعة التأمل والصفاء ، وذلك حين تتجرد نفوسهم من ضعفها المادى ، وترتفع بسموها الروحي متطلعة الى الآخرة ، أو عندما تلم بالشعراء المصائب وتوبهم النوائب ، أو حين تتقدم بهم السن وتأذن حياتهم بالأفول كذلك ، فيعبرون عن تجاربهم الصادقة في قصائدهم الشعرية .

فالشاعر أبو الهندي ( ت سنة ١٤٠ هـ ) كان يرجو أن يُغفّر له فسوقه لحفاظه على الصلوات الخمس ، وعدم إشراكه بالله وجهاده وحجه . فيقول لمن عاتبه على شرب الخمر :

١ - راجع الاغانى ٤٧/٦

٢ - راجع الاغانى ٧٥/١٣

٣ - راجع حلية الاولياء ٢٧٥/٧

إذا صليت خمسا كل يوم      فان الله يغفر لي فسوقي  
ولم أشرك برب الناس شيئا      فقد أمسكت بالدين الوثيق  
وجاهدت العدو ونلت مالا      يبلغني الى البيت العتيق  
فهذا الدين ليس به خفاء      دعوني من بنيات الطريق (١)

وبشار بن برد (ت سنة ١٧٠ هـ) يعجب من المشتغل بالدمن عن الآخرة فيقول :

كيف يبكي لمحبس في طول      من سيفضي لحبس يوم طويل  
ان في الحشر والحساب لشغلا      عن وقوف بكل رسم محيل (٢)  
وهو يذم الدنيا ويرضى بالقليل فيها فيقول :

فدع الدنيا وعش في ظلها      طلب الدنيا من الداء العيا  
ربما جاء مقيما رزقه      وسعى ساع وأخطأ في الرجا  
وفناء المرء من آفته      قل من يسلم من عي الفنا  
أيها العاني ليكفى رزقه      هان ما يكفيك من طول العنا (٣)

وتمثل شيخ الموت تجاهه فيدعو الى التقوى قائلا :

بدالي أن الدهر يقدح في الصفا      وان بقائي إن حيت قليل  
فعش خائفا للموت أو غير خائف      على كل نفس للحمام دليل  
خليلك ما قدمت من عمل التقى      وليس لأيام المنون خليل (٤)

ويحذر الحسين بن مطير الاسدي (ت سنة ١٦٩ هـ) من المعصية والحرام ، ويحث على الطاعة ، إذ لا بد من أن نقلب الى الآخرة فيقول :

ولا تقرب الأمر الحرام فانه      حلاوته تفنى ويبقى مريرها

١ - ديوان أبي الهندي ق ٢٨ وراجع ق ١٦ ، وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تشعب من الجادة راجع مختار الصحاح ص ٦٦

٢ - ديوان بشار بن برد ١٥٢/٤

٣ - ديوان بشار بن برد ١٣٣/١

٤ - ديوان بشار بن برد ١٥١/٤

ولا تهلك الدنيا عن الحق واعتمل لآخرة لا بد أن ستعيرها (١)

وسليمان بن الوليد ( ت سنة ١٧٩ هـ ) الذي كان من أقران بشار بن برد يردد معنى ذكره مالك بن دينار (٢) . وتمثل به صالح المري (٣) في سرعة الفناء وبقاء الآمال :

رب مغروس يعاش به عدمته كف مغترسه

وكذاك الدهر مآتمة أقرب الاشياء من عرسه (٤)

ويخلد أبو الشمشمق ( ت سنة ١٨٠ هـ ) - بعد أن أخفق في حياته - ويلجأ الى ربه فيقول :

كنت فيما مضى فتي أمدح النسا س وأهجو ، وذاك ذل ذليل

وأنا اليوم ليس قولي إلا حسينا الله وهو نعم الوكيل (٥)

وأشبه شئً بالسابقين - بشار و سليمان وأبي الشمشمق - ما كان عليه أبو الشيص الخزاعي ( ت سنة ١٩٦ هـ ) من سرف وهو ومجون ، حتى مات مقتولا في ربيعة ، لكننا نجد في شعره نزوعاً الى التوبة ، وحلما عن الجهالة فيقول :

فورعني - بعد الجهالة والصبا - عن الجهل عهد بالشيبة قد ذهب

وأحداث شيب يفترعن عن البلى ودهر - تهرئ الناس أيامه - كاب

١ - شعر الحسين بن مطير الاسدي ق ٢٠

٢ - وذاك قوله : مؤمل دنيا تبتلى له فعاش الفسيل ومات الرجل ( حلية الاولياء ٢/٣٨٤ )

٣ - راجع حلية الاولياء ١٠/٨ ، عيون الاخباء ٢/٣٠٦ . وكانت تنوح بهما شعوانة ( راجع صفة الصفاة ٣/٣٨ ) وتمثل بهما سيوبة عند موته ( راجع معجم الادباء ١٦/١٢١ )

٤ - البيان والتبيين ٣/١٨١

٥ - اخبار ابي نؤاس ص ٥٣ وليست في ديوانه المجموع

فأصبحت قد نكبت عن طرق الصبا وجانبت أحداث الزجاجة والطرب (١)  
 وكان ابن مناذر (ت سنة ١٩٨) شطراً من عمره على نصيب من الاستقامة  
 والتقوى « فكان أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير النوافل جميل الأمر » (٢) ،  
 وبقي من شعره ما يمثل ويكشف عن هذا الجانب إذ يدعو الى اجتناب الشهوات  
 والتزام التقوى :

خير ما اجتنب به المرء التقى فاتخذها عدة دون العدد  
 وأرى الشهوة مفتاح الردى فاجتنبها وأنأ عنها وابتعد (٣)  
 ولعل مما قاله أشجع السامى (ت ٢٠٨ هـ) آخر حياته ، ما ذكره من ديب الليل  
 والنهار ومعالجته بالموت :

ندب ونسى أنسا بمضيعة وليل فينا والنهار ديب  
 وكل فتى يوماً وان طال عمره سيدعى الى ما ساءه فيجيب (٤)  
 ومحمد بن حازم (ت سنة ٢١٥ هـ) شاعر هجاء لم يمدح من الخلفاء الا المأمون  
 وهو حسن الشعر يقول عنه الشاشى : « أحد الشعراء المطبوعين . . وكان أكثر  
 شعره في القناعة ومدح التصون وذم الحرص والطمع » (٥) ، وفي شعره ما يمثل  
 قناعته وعدم حرصه إذ يقول :

فلا تحرصنَ فلان الأمو ر بكف الإله مقاديرها  
 فليس بآتيك منك منيها ولا قاصر عنك مأمورها (٦)

١ - اشعار ابى الشيص الغزاعى ق ٨ ص ٣٠

٢ - الاغانى ١٨/١٠٣

٣ - ذم الهوى ص ٣٤

٤ - اشجع السلى حياته وشعره ق ١٤

٥ - الديارات ص ٢٧٦

٦ - العقد الفريد ٣/٢٠٧

ويرى الدنيا فتنة فيقول :

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة  
وعجب ممن ينتظر الموت وهو يبنى ويشغل فيقول :

ومنتظر للموت في كل ساعة  
له حين تبسوه حقيقة مؤمن  
يشيد ويبنى دائماً ويحصن  
وأفعاله أفعال من ليس يوقن (٢)

وابراهيم بن المهدي ( ت سنة ٢٢٤ هـ ) ، واسحق الموصلي ( ت ٢٣٥ هـ )  
المعروفان بالغناء والطرب ، نجد في شعرهما ذكرا للموت ، وذما للدنيا واقبالا على  
الآخرة .

فالأول يذكر تقلب الأيام وتغيرها ، وإدراك المنايا لها فيقول :

بالله ربك كم بيت مررت به  
طارت عقاب المنايا في سقائفه  
قد كان يعمر بالذات والطرب  
فصار من بعدها للويل والحرب (٣)  
وكذلك يرى الموصلي الدهر وقد اقترنت محاسنه ومعاييه فيقول :

وإني رأيت الدهر منذ صحبته  
إذا سرني في أول الأمر لم أزل  
محاسنه مقسرونة ومعاييه  
على حذر من أن تدم عواقبه (٤)  
ويرى في طاعة الله تعالى عزاً ويسارا فيقول :

الملك والعز والمروءة والـ  
مجمعات في طاعة العبد للـ  
فطنة والنبيل واليسار معا  
ه إذا العبد أعمل الورعا  
واللؤم والذل والضراعة والـ  
سفاقة في أصل أذن من طمعا (٥)

١ - التمثيل والحاضرة ص ٨٦

٢ - العقد الفريد ٢٠٧/٣

٣ - عيون الاخبار ٣٠٤/٢

٤ - التذكرة الحمدونية ( مخطوط ) ١٤١/٥

٥ - ديوان اسحق الموصلي ق ٧٤

وديك الجن الحمصى ( ت سنة ٢٣٦ هـ ) الماجن العاثر يقرر حقيقة فناء الحياة  
بمن فيها وبقاء الله وحده فيقول :

الخلق ماضون والأيام تتبعهم      تفنى ويبقى الاله الواحد الصمد (١)  
وبتمنى أن يعملوا لآخرتهم فيقول :

الناس قد علموا أن لا بقاء لهم      لو أنهم عملوا مقدار ما علموا (٢)

ومحمد بن عبيد الله العتي ( ت سنة ٢٢٨ هـ ) كان شاعرا وأديبا عالماً صاحب  
أخبار ورواية، وقد أصيب ببين له ، فكان يرثيهم ، ولعل فقدته لابنائهم هو الذى  
وجهه الى الآخرة ، وإدامة النظر في هذه الدنيا ، فهو يرى أن قضاء الله ( غز  
وجل ) وقدره ، هو كل شئ ولا ينفع العقل والاحتيال معه ، ولا يضر التواني  
والعجز كذلك ، ثم يقول :

ما قدر الله لا يعييك مطلبه      والسعى في نيل ما لم يقضه عسر  
إني على عسرى بالله ذو ثقله      ورب قوم إذا ما أعسروا كفروا (٣)

وهو يتذكر من مضى ممن كانوا معه فأفناهم حدثان الدهر ، فكان إذا ما دخل  
المقابر ينشد :

سقياء ورعيا لاخوان لنا سلفوا      أفناهم حدثان الدهر والأبد  
نمدهم كل يوم من بقيتنا      ولا يؤوب إلينا منهم أحد (٤)

ولم يكد شاعر من شعراء العصر العباسى الاول يخلو شعره من آثار التوبة والزهد ،  
وتذكر الموت والآخرة ، وهو أمر طبعى يتفق مع وجدانهم وحسهم الاسلامى  
الذى عاشوا في ظله وداخل اطاره .

١ - ديوان ديك الجن ق ١٠

٢ - ديوان ديك الجن ق ٧٢

٣ - طبقات الشعراء ص ٣١٦

٤ - محاضرات الادباء ٤/٤٩٢ ، دور الحسم ( مخطوط ) غير مزقمة

١ - ديوان ديك الجن ق ١٠

٢ - ديوان ديك الجن ق ٧٢

٣ - طبقات الشعراء ص ٣١٦

٤ - محاضرات الادباء ٤/٤٩٢ ، دور الحسم ( مخطوط ) غير مزقمة

وهذه الآثار الاسلامية مبثوثة في شعر الخليل بن أحمد (ت سنة ١٧٠ هـ) ، ومحمد ابن وهيب الحميرى (ت سنة ٢٢٥ هـ) ، وأبي تمام (ت سنة ٢٣١ هـ) ، والعتوى (ت سنة ٢٥٠ هـ) (١) .

ودار شعر الكثير حول حقيقة أساسية واحدة هي ان الموت لا مفر منه ، ولن ينجو منه أحد أبدا (٢) .

### شعراء التوبة والندم :

ازدهر العصر العباسى الأول بمظاهر الحضارة والغنى والترف ، وكانت الحياة العباسية - في بعض جوانبها - مغرية تدعو الى الاستمتاع بالحياة الدنيا ، ولم يملك البعض تجاهها إلا الانحدار والانغماس فيها طلباً للذة ، وانسياقاً وراء الرغبة المكنونة ، في ضعفهم البشرى ، فحاضوا في المحظورات واجترأوا السيئات وغفلوا عن نفوسهم ، لكن هذا الانزلاق والانحراف لم يدم بهم طويلا ، بل سرعان ما أعقبته اليقظة ، وفاقت نفوسهم وتنبهت الى سوء ما صنعت فكفت عن الشهوات وتابت وأنابت مما اقترفته ووقعت فيه ، واستقامت على الطريقة وأصلحت شأنها .

ولا شك أن طبيعة الحياة العباسية ، والظروف التى يحيا فيها الناس كانت تعين على ذلك فتدعو المسرفين الى الصواب والقصد وتأخذ بأيدى المذنبين الى ساحل النجاة بالتوبة والندم ، فتستجيب نفوسهم بعد الشرود الى الهدى الرباني .

وفي العصر العباسى الأول نجد عددا غير قليل من الشعراء أقبلوا عن المعاصى وانقطعوا عن المفاصد والشهوات ، وآبوا وأنابوا بعد جموح وضياع ، وكانت تجربتهم الجديدة صادقة تتمثل في الندم والأسف على ما سلف - مما فرطوا فيه

١ - راجع شعر الخليل بن أحمد ق ١٠ ، ١٣ ، وللحميرى معجم الشعراء ص ٤٢٠ ، وديوان أبى تمام ٦٠/٤ ، وشعر العتوى ق ٦١

٢ - راجع للاستئناس ما قاله يحيى بن المبارك اليزيدى ( شعر اليزيديين ص ٤٣ ، ٦٦ ، وأبو حية النذيرى ( مجاز القرآن ٣٥٢/١ ) ، القاسم بن يوسف ( الأوقاف ص ١٧٨ ، ١٩٨ ، وأبو الخطاب البهلى ( الودقة ص ٦١ )

وجنوه - ، وتعبر عن الاستجابة المخلصة للإيمان ، وتتجه الى الاعداد للآخرة ، وأكسبتهم صدق تجربتهم الشعرية ذيوعا وانتشارا .

وكان أشهر شاعر من التائبين - في العصر العباسي الأول - أبو نؤاس فلقد صورت أخباره وطائفة كبيرة من أشعاره نزواته وتهتكه ، ومجونه وفجوره ، وخوضه في اللهو واستغراقه في الملذات حتى ظن من الزنادقة ، فاختره صاحب الزنادقة ، فاستيقن أنه ماجن (١) . وما ورد عنه من دواعي الكفر ، انما قاله عبثا أو في حالة سكر شديد لم يعقل فيها ما قاله ، فكان حين يفيق من سكره يتوب ويستغفر (٢) .

أما توبته فكانت آخر عمره - فضلا عن نوبات زهده ولحظات صحوه من مجونه - بعد أن ارتكب المعاصي ، وتقدمت به السن ، ووعظته أحداث الزمن وعبر الدهر .

وقد أثير الشك حول صحة نسبة شعر أبي نؤاس الزهدى إليه ، وذلك للارتباك الشائع في شعره عامة ، وما تعرض له من عبث واضطراب ، ولتفوق أبي نؤاس في المجون والخمر ، واستخفافه بالدين والعلماء (٣) .

والدعوى مردودة ومرفوضة لأنها لا تقوم على أساس علمي متين ، فالاضطراب المذكور في شعره انصب على شعره الماجن وخمرياته أكثر من غيره ، وليس في صدور هذا الشعر من ماجن سكير ما يدعو الى الاستغراب ، فكثيرون هؤلاء الماجنون الذين يقولون شعراً في الزهد سواء عن توبة صادقة أو عن نوبة ندم . وكذلك فالعوامل الفنية تدفع احتمال نسبة هذا الشعر اليه (٤) .

١ - أخبار أبي نؤاس ص ١٢٢

٢ - راجع أخبار أبي نؤاس ص ٣٧ ، ص ٧٦ - ٧٨

٣ - راجع زهديات أبي نؤاس ص ٢٤

٤ - راجع في مناقشة هذه الشكوك : شعر الزهد في العصر العباسي الاول (رسالة دكتوراه) ص ١٧٥



وشعر أبي نؤاس الزهدي بجانب حسن لغته وأسلوبه ، ودقة معانيه وجودتها ، يتميز بميزة كبيرة وهي صدق تجربته الشعورية ، وهو صدق يجعله بمنزلة أكبر شاعر زهدي في العصر العباسي الأول ، وهو أبو العتاهية ، بل يرى بعض المحدثين : « ان القليل من زهديات أبي نؤاس أحفل بروح الصدق من كثرة أبي العتاهية » (١) فهو حين يلتبس الصنح والنفو من الله تعالى لا تمارى في صدق نيته وقوة عزيمته على التوبة النصوح بعد أن ماتت بعض أعضائه ، وكادت الاخرى ، فيقر بالذي قد كان منه ، ويطمع بسعة رحمة الله تعالى ومغفرته ، فيقول :

دب في الفناء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا  
ليس من ساعة مضت لي إلا نقصني بمرها بي جزوا  
لطف نفسي على ليال وأيا م تمليتهن لعبا ولها  
قد أسأنا كل الاساءة فالـ هم صفحا عنا وغفرا وعفوا (٢)

وأشعاره في هذا الباب كثيرة ، وهو فيها يصدر عن تجربته الذاتية ، ويعبر عن مشاعره الصادقة ، ومعاناته النفسية الناتجة عن إحساس مرهف بالذنب ، وإدراك عميق لمتع الحياة الدنيا ، واعراض وانقطاع عن الزخارف واللذات . .  
ومن الشعراء التائبين في هذا العصر :

آدم بن عبد العزيز ( ت بحدود سنة ١٦٠ هـ ) ، الذي آتهم بالزندقة ، لكنه لم يكن إلا كما عبر عن نفسه ماجنا ، متهتكا يشرب الخمر ، ثم أقلع عنها وكرها بعدما عمر ، ومات على طريقة محمودة (٣) . ولكن لم يصل اليها شعره الذي يصور توبته وندمه وإقلاعه عن المعاصي لهجره الشعر في سن الشيخوخة . ولعل مما بقي من هذا الاتجاه الجديد ما حث عليه في ترك الخمر رغبة في الجزاء إذ يقول :

١ - التصوف الاسلامي في الشعر العربي ص ٩٣

٢ - ديوان أبي نؤاس ص ٥٨

٣ - الاغانى ١٤/٥٨

ألا هل فتى عن شربة الراح صابر  
 ليجزيه يوماً بذلك قادر  
 شربت فلما قيل ليس بمقلع  
 نزعت وثوبي من أذى اللؤم طاهر (١)  
 وصالح عبد القدوس (ت سنة ١٦٧ هـ) لعله تاب وبرئ آخر عمره مما أتهم به  
 من المجون والزندقة ، ورغب في الآخرة وعمل لها إذ له كما يقول ابن المعتز :  
 « في الزهد في الدنيا والترغيب في الجنة والحث على طاعة الله عز وجل والامر  
 بمحاسن الاخلاق ، وذكر الموت والصبر ما ليس لأحد » (٢) ، وبذكر عنه يا قوت  
 أنه : كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة  
 ويقص عليهم (٣) .

والمحدثون اضطربت أحكامهم فيه (٤) وهم وان ترددوا في قبول توبته ، وسلامة  
 إسلامه ، إلا إنهم لا يستطيعون إنكار شعره الذي ينم عن تقوى وزهد وخلق رفيع (٥)  
 ويكاد شعره كله يطبع بطابع الحكم والمواعظ والآداب الفاضلة .  
 فهو يدعو الى معصية الهوى (٦) ، ويحث على التموى فيقول :

بنى عليك بتقوى الاله      فان العواقب للمتقى  
 وانك ما تأت من وجهة      تجدد بابه غير مستغلق (٧)  
 ويقر بالجنة ويجعل طريقها الطاعة ، ويوقن بالنار ويجعل سببها التفريط فيقول :  
 الدار جنة عدن ان عملت بما      يرضى الاله وان فرطت فالنار  
 هما محلان ما للناس غيرهما      فانظر لنفسك ماذا أنت مختار (٨)

١ - تاريخ بغداد ٢٧/٧

٢ - طبقات الشعراء ص ٩١

٣ - معجم الادباء ٦/١٢

٤ - راجع التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول ( رسالة دكتوراه ) ص ٧٤

٥ - راجع صالح بن عبد القدوس ق ١٠ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٣٤

٦ - راجع صالح بن عبد القدوس ق ٧٤

٧ - صالح بن عبد القدوس ق ٤٩

٨ - صالح بن عبد القدوس ق ٥ والبيت الاول ينسب لابي العتاهية ق ١٤٣ من تكملة ديوان

ابي العتاهية

ومن الشعراء التائبين : لقيط بن بكير المحاربي ( ت سنة ١٩٠ هـ ) ، وكان من أهل الكوفة عالماً بالأخبار ورواية الاشعار ، ثم زهد آخر عمره ، فكان مما قاله :

عزفت عن الغواية والملاهي	وأخلصت المتاب إلى إلهي
وغرتني ليل كنت فيها	مطيعاً للشباب به أباهي
أجاري الغي في ميدان لهوى	وقلبي عن طريق الرشد لاهي
وألجمني المشيب لحام تقوى	وركن الشيب بادی العيب واهي
ومن لم يكفه العذال عزم	فليس له على عذل تناهي (١)

ومسلم بن الوليد صريع الغواني ( ت سنة ٢٠٨ هـ ) بلغ من دنياه منتهاها حتى تولى أمانة جرجان ، ثم زهد في الدنيا - وترك أصحاب اللهو والمجون - بعد موت زوجته وامتنع عن الشراب ، وأتلف ما مثل حياته السالفة ، فألقى بديوانه في نهر جرجان (٢) ، لكن شعره الماجن بقي حياً الى يومنا هذا بعد أن شاع وذاع ، ولم نجد - فيما بقي من شعره - شعرا يمثل حياته التائبة الجديدة إلا أبياتاً يسيرة ، فمن ذلك ما يقوله مذكراً بالموت :

كم رأينا من أناس هلكوا	فبكي أحبابهم ثم بُكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم	ودهم لو قدموا ما تركوا
كم رأينا من ملوك سوقة	ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم وركا	فاستداروا حيث دار الفلك (٣)

ومن الشعراء التائبين : سعيد بن وهب ( ت سنة ٢٠٨ هـ ) وكان خليعاً ماجناً أول أمره أكثر من الغزل والخمر وشغف بالغلما ن لكنه « ما لبث أن تاب ونسك » (٤) وحج ماشياً ، فبلغ منه التعب والجهد فقال هذه الايات سائلاً العفو :

١ - معجم الادباء ٤٠/١٧

٢ - مقدمة شرح ديوان صريع الغواني ص ٢٦ ، وصريع الغواني مسلم بن الوليد ص ٢٠

٣ - شرح ديوان صريع الغواني ق ٧٥ ، وراجع له في خاص الخاص ص ٩٠

٤ - الاغانى ٦٩/٢١ ، تاريخ بغداد ٧٣/٩ وراجع ديون التواريخ ( مخطوط ) حوادث سنة ٢١٠ هـ

قدمي اعتسورا رمل الكثيب      وأطرقا الآجن من ماء القلب  
 رب يومٍ رحمتا فيه على      زهرة الدنيا بواد خصيب  
 وسماع حسن من حسن      صخب المزهر كالظبي الربيب  
 فاحسبا ذاك بهذا واصبرا      وخذا من كل فن بنصيب  
 انما أمشي لاني مـذب      فلعل الله يعفو عن ذنوبي (١)

ولعل مما قاله بعد توبته تحذيره من حوادث الأيام والليالي :

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت      ولم تخف غباً ما يأتي به القدر  
 وسالمتك الليالي فاغررت بها      وعند صفو الليالي يحدث الكدر (٢)

ومن الشعراء الزاهدين: محمد بن يسير (ت سنة ٢١٠ هـ) (٣)، كان ماجناً هجاء خبيثاً ، ويستظهر من حياته أنه كان « رجلاً يتخذ الزهادة مذهبا في حياته ، ولكنه لا يقيم عليه شأن المترهدين المقطعين » (٤) ، ولذلك يكشف شعره عن زهده وحبّه للعلم فضلا عن مجونه وانحرافه (٥) ، ولعل مجونه كان في شرح شبابه ثم ارتضى لنفسه بعد ذلك الزهد ، وكان أساس توبته الخوف من الموت (٦) والاعداد له ، وهي أوبة وتوبه متوقعة من الذين آذنت حياتهم بالرحيل ، وفراق الدنيا . .

وما وصل إلينا من شعر ابن يسير يسير لا يتجاوز القطع المعدودة ، وإن كان

١ - تاريخ بغداد ٧٤/٩ ، صفة الصلوة ٢٠٣/٢

٢ - محاضرات الادباء ٣٨٨/٤

٣ - يسير بالياء المعجمة بائنتين والسين المهملة ، وقد تصحفت في كثير من الكتب فجعله القفطي «بشيرا» وذكر تحت اسمه ثلاثة آخرين (المعدون ص ١٦٤ ، ١٧٠) ، ويؤكد اسمه مادة يسر في (القاموس وتاج العروس) وحقق اسمه المعدون (راجع هوامش سمط اللال ص ٥١٤ ، الحيوان ٢٣٢/٦ ، الاغانى ١٢/١٣٢ ، شرح مقامات الحريري ٣٦٥/٤)

٤ - اتجاهات الشعر العربي ص ٣٠٩

٥ - راجع الحياة الادبية في البصرة ص ٤١٥

٦ - راجع التصوف في الشعر العربي ص ١٩٠

ابن المعتز يذكر أن له حكماً كثيرة ومواعظ حسنة (١) ، ويقول القفطي أن له اشعاراً كثيرة في الزهد والمواعظ قد استحسناها جداً ، « وامثاله في شعره لطاف يتمثل بها » (٢) ، وديوانه كما ذكر ابن النديم خمسون ورقة (٣) .

وما بقي من شعره يتحدث فيه عن النار التي يخشى أن يردّها ، ويتمثل الموت الذي سيأتيه فيقول :

ويل لمن لم يرحم الله	ومن تكون النار مثواه
يا حسرتا في كل يوم أتى	يذكرني الموت وأنساه
كأنه قد قيل في مجلس	قد كنت آتيه وأغشاه
صار اليسرى إلى ربّه	يرحمنا الله وإياه (٤)

ويردد هذا المعنى مرة أخرى حين أمسى على سرير المنية فيقول :

عجباً لي ومن رضى بحال	أنا منها على شفا تغرير
عالم لا شك أني إلى غد	ن إذا ما مت أو عذاب السعير
كلما مر بي على أهل نادر	كنت حيناً بهم كثير المرور
قيل من ذا على سرير المنايا	قيل هذا محمد بن يسير (٥)

ومن التائبين : يوسف بن القاسم الذي يذكر عنه ابنه أحمد - الذي وزر للمأمون - أنه لما قدم أبوه إلى بغداد قصده اخوانه فلزم الشراب والسماع معهم حتى نصحته أمه وحذرتة بما يجز عليه الشراب من الضياع والشين والوزر ، فاستجاب لها وتاب ، فما شرب حتى مات (٦) .

١ - راجع طبقات الشعراء ص ٢٨١

٢ - المحملون من الشعراء ص ١٧٠

٣ - راجع الفهرست ص ٢٣٣

٤ - وردت القطعة في مصادر كثيرة منها الكامل ١٥/٢ ، والاعاني ٣٨/١٤ ، معجم الشعراء ص ٣٥٣

مخاضات الادباء ٤٨٧/٤ مع خلاص في الرواية

٥ - البيان والتبيين ١٧٩/٣ ، الكامل ١٦/٢

٦ - أخبار الشعراء ( الأوراق ) ص ١٤٨

وقد وصل الينا من شعره الكثير بما حفظه وسجله لنا الصولي ، وفي شعره يعلن عن توبته فيقول :

الى الله من عودتي توبتي	أتوب إليه واستغفره
واستغفر الله مما جنيته	وما قد نسيت وما أذكره
ومما أحاط به علمه	وأثقنه ككاتب يسطره
لألقى الاله ولا ذنب لي	أسائل عنه ولا أحذره
إذا كان يأتي الذي لا يريب	ويترك منه الذي يفجره
كذلك روينا عن المصطفى	وأصحابه في الذي نأثره (١)

وابنه القاسم بن يوسف ( ت سنة ٢٢٠ هـ ) يدعو الى التوبة قائلاً :

فتب الى الله متاب امرئ	إليه مما قد جنى مهربه
فانمما الواصل سبيل الهدى	من يهجر الذنب ولا يقربه
فاجدد فان الأمر جد ولا	تنه عن الذنب الذي تركبه
والزاهد العالم من لم يكن	تخذه الدنيا ولا تخلبه (٢)

ويحث المذنبين على الافلاع عن المعاصي لقرب الاجل :

أيها المذنب عاجل توبه	لا تسوف بغدٍ أو بعد غد
فرسول الموت لا يُنظر ذا	حاجة يصدرها إما ورد (٣)

ومن الشعراء الذين ودعوا ما كانوا عليه من الفتنة والضلال المعلى الطائي الذي كان « يتعاطى الفتوة والشطارة ويطلب ويعبث ويفسد ويقطع ويشرب الخمر ثم تاب » ، فكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكان من أقنع الناس ، وكان لا يغتاب أحداً ولا يتكلم فيه ، وكان أعف الناس فرجا وأصدقهم لساناً لكنه

١ - أخبار الشعراء ( الاوراق ) ص ١٤٩

٢ - المصدر نفسه ص ١٧٠ وراجع ص ١٩٧

٣ - المصدر نفسه ص ٢٠٢

ترك الشعر ولم يقله بعد توبته ، يقول ابن المعتز « ولما تاب ترك الشعر فكان يقال له : لم لا تقوله وانت نسيج وحدك فيقول : لقد أبدلني الله به تلاوة كتابة » (١) .

هؤلاء طوائف من الشعراء الزاهدين ، والتائبين النادمين ، ومن قالوا في الزهد وان لم يكونوا زهادا ، وفيهم نتمثل صورة العصر العباسي الأول ، بله الشعراء الفحول ممن زخرت دواوينهم بشعر الزهد والتصوف ، والوعظ والتوجيه الديني ، والأخلاق والآداب الإسلامية

والحمد لله رب العالمين . .

١ - طبقات الشعراء ص ٣٣٥ ، ويذكر ابن المعتز عن شاعر آخر اسمه أبو حكيمة انه تفرد دون الخلق برثاء متاعه ، ثم اقلع عنه حين انشده احمد بن ابي طاهر في الموضوع نفسه ، فكان أبو تمام حين يلقي ابن ابي طاهر يقول « يا متوب ابي حكيمة من شقائه كيف حالك ؟ » طبقات الشعراء ص ٤١٦

## من مصادر البحث ومراجعته

- ١ - أنخبار أبي نواس : لأبي هفان ت سنة ٢٥٧ هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط دار مصر - القاهرة .
- ٢ - أشجع السلمى حياته وشعره - خليل بنیان حسون رسالة ماجستير ١٩٦٨ م برقم ٦٦٥ بجامعة القاهرة .
- ٣ - أشعار أبي الشيعن واخباره - عبد الله الجبورى ط الأداب بالنجف سنة ١٩٦٧ .
- ٤ - التذكرة الحمدونية : محمد بن حمدون - مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد برقم ١٢٧٦ .
- ٥ - التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول مجاهد مصطفى بهجت ... رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالازهر سنة ١٩٧٥ م .
- ٦ - الحماسة البصرية : ابو الفرج البصرى تحقيق عادل كمال رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٠ بجامعة القاهرة رقم ٨٥٣ .
- ٧ - درر الحكم : الثعالبي معهد المخطوطات برقم ٢٢٧ أدب .
- ٨ - الديارات : ابو المحسن الشاشتى تحقيق كوركيس عواد ط ٢ بغداد سنة ١٩٦٦ م .
- ٩ - ديوان أبي نواس تحقيق عبد المجيد الغزالي القاهرة سنة ١٩٥٣ م .
- ١٠ - ديوان أبي الهندي صنعته عبد الله الجبورى ط النعمان بالنجف سنة ١٩٧٠ م .
- ١١ - ديوان اسحق الموصلى تحقيق ماجد أحمد العربي ط الايمان بغداد سنة ١٩٧٠ م .
- ١٢ - ديوان بشار بن برد تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م .



- ١٣ - ديوان الخريمى تحقيق على جواد الطاهر والمعيد بيروت سنة ١٩٧١ م .
- ١٤ - ديوان ديك الجن تحقيق أحمد مطلوب والجبورى ط المتنبي .
- ١٥ - شعر الحسين بن مطير الاسدى تحقيق د . محسن غياض ط الحكومة بغداد سنة ١٩٧١ م .
- ١٦ - شعر الخليل بن احمد الفراهيدى جمع حاتم الضامن والحيدرى مسئل من مجلة البلاغ سنة ١٩٧٣ م .
- ١٧ - شعر الزهد في العصر العباسى الاول : د. شوقى رياض رسالة دكتوراه سنة ١٩٦٩ م. مكتبة جامعة القاهرة برقم ٧٦٤ .
- ١٨ - شعر العطوى تحقيق المعيد مجلة المورد بغداد سنة ١٩٧١ م .
- ١٩ - شعر اليزيديين تحقيق د. محسن غياض ط النعمان بالنجف سنة ١٩٧٣ .
- ٢٠ - صالح بن عبد القدوس تحقيق عبد الله الخطيب دار البصرى بغداد سنة ١٩٦٧ م.
- ٢١ - العتابي وماتبقى من شعره تحقيق ناصر الخلاوى مجلة المربد بأداب جامعة البصرة سنة ١٩٦٩ م .
- ٢٢ - عيون التواريخ : ابن شاکر الکتبى دار الکتب المصریة برقم ١٤٩٧ تاريخ .
- ٢٣ - نصيحة الملوك : الماوردى المكتبة الوطنية ببائيس برقم ٤٤٧ .
- ٢٤ - نور القبس : الیغمورى تحقيق رودلف زلهایم ط الاشراف الاسلامیة سنة ١٩٦٤ م.